قصـائـد

سركـون بـولـص

خـــرائـــب

أتبـع امـرأة
الـى داخـل بيت مبنـي
على شكل رصاصة يدي اليسرى مقيـدة بسلسلـة
والبحر من اليمين يجذب ردن قميصي
كلاجيء جن وهو يتوسل في بـلدة
دمرت بالقنابل والدبابات وهنـاك رجـل
يحاول بالقوة أن يحشر أطفاله نصف الموتى من الجـوع
في قفصي الصدري تحت ابطي وبين اقدامي وفي كهوف احلامـي
يظهر امامي حتى عندما اضيـع طريقـي
اعطيـه سيجارة وعلبـة ثقـاب
فيأخـذ الاثنين بلهفـة
حيـن يبتعـد غنـي
ذاهبا ليحرق نفسه في ساحة مزدحمـة
تظهر المرأة من البيت وثدياها المترهلان بالولادة
ينزفان الدم من حلمتيهما على الحجـارة
وفي داخلي بتدأ عيون اطفالها بالاحتراق وتجبرنـي
بسطوعها الغريب الذي آلفته على ان ابدأ بالسير وانا اتمتم
باغنية محطمة اهذي عن طريق كانت تنهض في الماضي لمقدمي
واتبع الاب المجنون حيثمـا يذهـب .

اعدام صقر

هذا الرجل الذي التقيت به في صحراء
نيفادا . في محطة بنزين ويده محفونة في قفتاز
هائل لتدريب صقور الصيد قال لي انه قضى
سبعة أعوام في تدريب هذا الصقر على القتل ، وأراني
صقره الذي اكتهل في الاسر ثم أطلقه من
الحلقة ليطير . كان قد فقد « حاسة القتل » كما أخبرني
باحتقار وكأنه يتكلم عن ملاكم وبيده العارية
تناول بندقية وصوب اليه بعين واحدة
حين سقط الصقر في التراب
حرك جناحه الايمن بضعف للمرة
الاخيرة كأنه نبي وقع في كمين وضعه له
برابرة سكارى في الليل ، ما زال يحاول بيده اليمنى
أن يبارك العالم .

قصيدة جسد النبع

جسد النبع الذي تشرب عنده الخيول في الفجر
ويجلس المسافر المترب . قس نبضة الارض البعيدة
في سجن من اللحم والدم يخفق تحت أقدامك ، كل كلمة
كهف ينتظر فيه أجداد ملتحون حول نار دائرية ترعى
حنينها الحي كالبيضة ، في مكان ما حتفك ينتظر
كرجل يسلك أسنانه بسهم تحت جدار
بيتك نسفته بأول خطوة
خطوتها خارج جلدك
انت الآن قطرة من الدم في رسغ من يدلك
الى اماكن السحر الى كف الوطن التي يحرث تجاعيدها المد
جدران من العراء المطلق باب يحلق
في هوة نومك السيفية
عليك بالرحلة ذات الاتجاهات الالف
في احد الاتجاهات الالف سيظهر الباب امامك
مضاء بكأس من شربوا وغابوا بجرح في جبين ما لا سبيل الى حبه
وستدخل بيتك وان لم يكن من يدخله هو أنت

قـارب الـى الكتـراز

(الكتراز جزيرة هندية صغيرة في خليـج
سان فرانسيسكو أحيلت الى سجـن
مشهور بمناعته ، وقد حاول عدد
من الهنود الامريكان بقيـادة
الزعيـم رصـل بانكس ، أن
يستوطنـوهـا بعـد
اغلاق السجن ، كملك شرعـي
للأمة الهندية ، حيث يمكنهم أن يعيشوا
كما يريدون وطبقا للشعائر الاصيلة التي
يؤمنون بها . ولكن الحكومة الامريكية طردتهم بالقوة)

في الساعة الثانية ليلا أعود مع امرأة هندية من
المدينة الى منطقة الخليج ، تنتظر القارب الذاهب الى الكتراز
وهو آخر القوارب . الهندية التي اسمها فالو
تنتظـر آخـر قـارب ـ
قال البارمان الابيض بلهجة
مراهن مدمـن : أراهن على انك لن تلحق بالقارب
واضاف بأسف كاذب ، آمل ان تلحق به ، على ايـة حال
وجلست فالو في الرمل وجلست في الرمل ، مع فالو
وامامنـا الكتـراز في المـاء
جـزيـرة كالابهـام
في يد هندية أكلت أصابعها الكـلاب
رأس امرأة مشعث بعد الغرق ، ظهر قرد يفكر على اربع
وقالت عاهرة كانت تعلن باصرار
انها من مارسيليـا ، مجدهـا الميـت :
أراك قريبـا مـون شيـر !
وتركت عينها المؤرقة كالرتيلاء
ترعى على سراويلي وانا أخرج مع فالـو
في الرمل في الرمـل مـع فالـو
وكيف رسمت لي في ضوء البار الفوسفوري

صورة الزعيم الراكع الرهيب وخلفه الشمس ، دائرة
تخرج منها سهام مستقيمة كما يرسمها الاطفـال
لانني قلت لها انني رسـام
وكيـف
رسمت فالو جيل قبيلتها الضائـع
والشمس المائلة بنصف سهامها على سور المخيـم
حيث يمرض الاطفال حيث مات طفلها حيث يهذي
جدها في المطر حيث يجن الشيوخ حيث يهرب الشباب
ليتحولوا الى مدمنين ليقتلوا في المدن لينـاموا في الشوارع
وينتهوا في السجون والنساء يتحولن الى بغايا
وكيف رسمت فالو جيل قبيلتها الضائع
والشمس الاجنبية التي تقبع عليه كالسرطان ، بمخالب
عمياء شمس الكلب شمس امريكيـة واجنـة روضتهـا
البنادق شمس رعاة البقر شمس رجال العصابات
شمس الادمغة المغسولة بالاكاذيب
دجاجة في قفص دجاجة مذبوحة تبحث عن رأسهـا
في الظـلام وكيف بصقت فالـو
على شمسها ولم أفهم لمـاذا
وامسكت بالورقة وعليها شمس تنظر
كعين حراس المخيم ، كعين الدولة الآن
وليس كشمس القبيلة المقدسة وليس كأي شمس
الآن وليس شمس فالـو
الآن
وكيـف مزقت باسنانهـا
هذه الشمس ، وكيف قذفت بهـا
كالروث في وجه البارمان ، وفي وجه العالم اللامعين كالاحذية
وعلا غضبهـا كنهـر من النخاع بضرب جدران جسدهـا
وغربـان مجنونة تنعق بيـن اسنانهـا
تطير من عينيها الضيقتين
وذلـك

عند ما نصحني البارمان ، لفائدتي
بانها خطرة حين تغضب
بانها نصف مجنونة ، هندية من قبيلة
شايان هربت من سبعة مخيمات حكومية وتشردت
بعيدا « في قبائل غريبة تشردت بعيدا »
في وطنها الذي اغتصبوه بالآلة
في القفص الذي يحلم فيه الدولار بالمسدس
والمسدس بالدولار
وفالو
التي كانت شيطانية وصغيرة
تحارب البوليس والقوادين في الشوارع
ارتني سكينا هندية كانت تخفيها في جيب سري
في جزمتها الطويلة
وذهبنا في الساعة الثانية ليلا
ننتظر آخر قارب الى الكنتراز . انا
والهندية التي اسمها فالو .

دلتا

يتخذ في كل مكان
جميع الاشكال الا شكله الحقيقي
بسير متظاهرا بانه غيمة من التجاعيد
تصعد من فوهة بركان في الصباح .
أو أنه
شوكة أكل
تنغرز عموديا في مائدة العالم
او علامة استفهام طافية الى الابد
فوق كرة الارض متوازنة بفعل معجزة
كنصل ملتو أو كوبرا تصلي
ولكنه ينشغل في الاتجاهات الاربعة ، في نوع من المحاق
لا ترى فيه الا القطط
والعميان بالولادة

ويطلق النار في أحلامه على مسلة حمورابي
التي سيطيع قوانينها عندما يستيقظ في الصباح
ولا يصل المركز (وهو لا يريد أن يصل بسرعة) الا
اذا قرر نهائيا ان

(1) يزوج الجلد بالسكين
(2) يزوج السكين بالمرآة
(3) يروج المرآة بالعين
(4) يزوج العين بالغيمة
(5) يزوج الغيمة بالفوهة
(6) يزوج الفوهة بالسهم
(7) يزوج السهم بالبرج
(8) يزوج البرج بالولادة
(9) يزوج الولادة بالخلية
(10) يزوج الخلية بالرصاصة
(11) يزوج الرصاصة بالزناد
(12) يزوج الزناد باليد

في نهاية 12 شهرا سيتحول دماغه الى قبضة
حين يعصر بها العالم ، ستجري من بين اصابعها حقيقة مزدوجة الاصل
كنهر له دلتا كاملة

سان فرانسيسكو
سركون بولص